ولا تنعت المعرفة بنكرة صونا لها من توهم طريان التنكير عليها وانما تنعت
بالمعرفة كقولك مررت بالقوم الكرماء اللهم الا اذا كان التعريف بلام الجنس فانه
لقربه مما فيه من التنكير يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ولذلك تسمع النحويين
يقولون في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فاعف ثم اقول لا يعنيني ان يسبني
صفة لا حال لان المعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ومثله قوله تعالى واية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقولهم ما ينبغي للرجل مثلك او خير منك ان يفعل كذا

وهو لدى التوحيد والتذكير او سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

يجري النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه فان كان
جاريا على ما هو له رفع ضمير المنعوت وطابقه في الافراد والتثنية والجمع و
التذكير والتانيث تقول مررت برجلين حسنين وامراة حسنة كما تقول
برجلين حسنا وامراة حسنت وان كان جاريا على ما هو لشيء من سببه فان لم
يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقة المنعوت لانه مثله في رفع
ضمير المنعوت وذلك كقولك مررت بامراة حسنة الوجه وبرجال حسان
الوجوه وان رفع السببي كان بحسبه في التذكير والتانيث كما في الفعل فيقال
مررت برجال حسنة وجوههم وبامراة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم
وحسن وجهها وجاز فيه رافعا لجمع الافراد والتكسير فيقال مررت برجل كرام
اباؤه وكرام اباؤه وجاز فيه ايضا ان يجمع جمع المذكر السالم والمطابقة في
التثنية على لغة اكلوني البراغيث فيقال مررت برجل حسنين غلمانه وكريمين اباؤه

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه كذا وذي والمنتسب

المشتق ما اخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب اليه فلو قال وانعت
بوصف مثل صعب وذرب كان اشمل لان من المشتق اسماء الزمان والمكان

والالة

والالة ولا ينعت بشيء منها انما ينعت بما كان صفة وهو ما دل على حدث
وصاحبه كصعب وذرب وضارب ومضروب وافضل منك او اسما متضمنا
معنى الصفة اما وضعا كاسم الاشارة وذي بمعنى صاحب وبمعنى الذي
وكاسماء النسب واما استعمالا كقولهم مررت بقاع عرفج كله اي خشن

ونعتوا بجملة منكرا فاعطيت ما اعطيته خبرا
وامنع هنا ايقاع ذات الطلب وان اتت فالقول اضمر تصب

تقع الجملة موقع المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا الا انها لتاولها بالمفرد
النكرة لا يكون المنعوت بها الا نكرة او في معناها كالذي في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني على ما تقدم ذكره ولا بد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها
بالمنعوت ليحصل بها تخصيصه كقولك مررت برجل ابوه كريم وعرفت
امراة يبهر حسنها وقد يحذف الضمير للعلم به كقوله فما ادري اغيرهم تناء
وطول العهد ام مال اصابوا والى هذا الاشارة بقوله فاعطيت ما اعطيته
خبرا ولما اوهم هذا الاطلاق جواز النعت بالجملة الطلبية اذ كان يجوز
الاخبار بها رفع ذلك الايهام بقوله وامنع هنا ايقاع ذات الطلب
فعلم انه لا ينعت بالجملة الا اذا كانت خبرية لان معناها محصل فيمكن ان
يخصص المنعوت ولا يحصل بها فائدة فلا يصح النعت بها وما اوهم ذلك
اول كقول الراجز يصف قوما سقوا ضيفهم لبنا مخلوطا بالماء جاؤا
بمذق هل رايت الذئب قط اي مقول عند رؤيته هذا القول لايراده
في خيال الرائي لون الذئب لورقته لكونه سمارا ونعتوا بمصدر كثيرا
فالتزموا الافراد والتذكيرا ينعت بالمصدر كثيرا على تاول بالمشتق
كقولهم رجل عدل ورضى ويلتزمون فيه الافراد والتذكير فيقولون

Copyright © King Saud University